السنة الثانية | تموز (يوليو) ١٩٣٩ | العدد السابع

لأن الوصية مصباح والشريعة نور (امثال ٦: ٢٣)

في هذا العدد

في ذلك اليوم — صفحة ١٩٣
السقوط في احابيل الشيطان — « ١٩٧
عبادة امبرطور المسكونة الاتي — « ٢٠٤

Misbah Ul-Haqq. Evangelical Monthly July 1939

مطبعة المياه الحية * القدس

بدل الاشتراك عن سنة كاملة

١٢٠ ملا في البلدان العربية

١٥٠ ملا في الممالك الاخرى

او «خمسة و سبعون سنت»

و يمكن ارسال الاشتراك حوالة مالية او بريدية

المراسلات

باسم سكرتير المجلة

القدس ص . ب . ٢١٦

وفي شرق الاردن باسم : روي ف . وتمن

عمان ص . ب . ٦٠

فهرست العدد

في ذلك اليوم	١٩٣
السقوط في احابيل الشيطان	١٩٧
نظرات ثلاث	٢٠١
سواه لا شفيع	٢٠٣
عبادة امبرطور المسكونة الآتي	٢٠٤
من هنا وهناك	٢٠٨
جاك صاحب الابحاث الكثيرة	٢١٠
النهضة الروحية	٢١٤
مضار التدخين	٢١٧
تأملات من سفر الاعمال	٢٢٢

MISBAH UL-HAQQ

EVANGELICAL MONTHLY

Responsible Editor L. F. WHITMAN
P. O. Box 60 AMMAN

Corresponding and Business Editor
P. O. Box 216
JERUSALEM, Palestine

SUBSCRIPTIONS

All Arabic Countries 120 mils
Other Countries 150 mils 3/- or 75 cents
Subscriptions payable by Money or Postal Order

مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف . ونمن

المراسلات تكون باسم

سكرتير المجلة

القدس ص . ب . ٢١٦

السنة الثانية | تموز (يوليو) ١٩٣٩ | العدد السابع

افتتاحية

في ذلك اليوم

« في ذلك اليوم تعلمون اني انا في أبي وانتم في وانا فيكم » يوحنا ١٤ : ٢٠

نطق السيد المسيح له المجد مخاطباً تلاميذه قائلا :

اولا — في ذلك اليوم ... تعلمون

ثانياً — اني انا في الاب ...

ثالثاً — وانتم فيّ ...

رابعاً — وانا فيكم ...

في حياة الانسان الروحية ثلاثة ايام عظمى

اليوم الاول — يوم ميلاد الانسان روحيا في ملكوت الله · او يوم رجوعه الى الله ونواله المغفرة والقبول بعد النجاة من الدينونة الرهيبة والموت الابدي بدم الفادي . وهذا اليوم هو يوم الانتقال من الظلمة . ظلمة الخطية واليأس الى نور الحياة والرجاء بنعمة الخلاص

اليوم الثاني — يوم حلول روح الله على الانسان المؤمن وامتلائه الى درجة الفيضان

اليوم الثالث — هو ذلك اليوم المرتقب حين تشاهد نفس الانسان التقية ربها الحبيب وجها لوجه مفارقة عالم الشقاء هذا لتسكن امام نور وجهه حيث السعادة والهناء الى ابد الابدين

يعتبر اليوم الاول يوم اهتداء النفس الى الفادي يوم عيد ميلادها الروحي، واليوم الثاني يوم حلول الروح القدس في نفس الانسان يوم بلوغها الادراك اذ تنضج مداركها وقواها وتستطيع ان تخرج الى حياة العمل المفيد في خدمة السيد وفي سبيل منفعة وارشاد الاخرين ولهذا قال السيد له المجد لتلاميذه

اولا — في ذلك اليوم تعلمون

قد يكون الانسان مؤمنا مخلصا للفادي ومع ذلك يظهر فيه من وقت الى آخر كثير من التردد والشك وعدم ادراك الامور الروحية العميقة التي قد تبدو له على جانب عظيم من الغموض والابهام ومثالنا على ذلك التلاميذ انفسهم قبل يوم الخمسين اما المعزي روح الحق فعند حلوله في النفس يجلو امامها الحقائق الالهية ملاشيا كل غموض لان الروح القدس حين يملأ النفس يحيي كل حواسها الروحية ويوسع مداركها فيصبح العالم السماوي قريبا جداً من النفس الملأى بذلك الروح القدوس ويتحول الشك والتردد الى التأكد واليقين

ثانيا — ان اول ما يتأكده المؤمن «في ذلك اليوم» يوم امتلائه بالروح القدس هو مقام الرب يسوع لان مسرة الروح المعزي هي ان يمجد يسوع آخذاً مما له ومميزاً المؤمن به. لانه لا يمكن النمو في النعمة الا عن طريق النمو في معرفة يسوع ابن الله. وهكذا كل البركات الروحية التي يرسلها الآب يرسلها عن طريق يسوع الذي هو الوسيط الوحيد والشفيع الذي لا شفيع سواه بين الله والانسان فلهذا يتحتم علينا ان نعرف يسوع

١) من هو

٢) واين هو

٣) وما مقامه لدى الآب

فالامر الذي حصل للتلاميذ يوم الخمسين هو نموذج لما يحصل لكل نفس تنال معمودية حقيقية بالروح، لانه عندما امتلأ التلاميذ بحلول الروح القدس زادت فيهم معرفة يسوع ومقامه في المجد فطفقوا يمجدونه بتسابيح سماوية ثم في تلك الساعة تدفق من فم بطرس الجبان

امام الجارية كلام ناري ملوءه اعلان شخص يسوع وعمله ومقامه في المجد لانه في تلك الدقيقة عرف بطرس يقينا ان سيده ممجد في السماء في حضن الآب حيث مركز المحبة والقربى

كما انه جلس على عرش ابيه عن يمينه في السماء حيث ارتفع فوق كل شيءٍ هكذا قد صار كاهنا عظيما داخل قدس الاقداس حيث كان قد قدم الكفارة عن الجنس البشري بدم نفسه

فبناءً على هذا افعمت نفس بطرس بمجد هذا اليقين وفاض قلبه الى ان نطق فمه بلهجة بليغة بتأثير ذلك الروح فاهتدى كثيرون

آه اننا لن نعرف يسوع ومقامه كما ينبغي كي نقدر ان نختبر القوه الحاصلة «في ذلك اليوم» الا متى عاد يوم الخمسين في حياتنا كاختبار روحي عندئذ سينجلي يسوع بمجده أمام ابصارنا الداخلية

ثالثا — وانتم فيّ

يلي اليقين المجيد عن يسوع ومقامه الذي يتكون بالهام الروح وحلوله في النفس يقين آخر وهذا اليقين هو معرفة مركز المؤمن في المسيح الممجد «ففي ذلك اليوم» يرى المؤمن الممتلئ بالروح انه متحد بيسوع رأس الجسد «الذي هو الكنيسة» ولهذا يحصل على الامتيازات كل من حاز على مركز فيه ويدرك عند ذلك ما يقوله بولس الرسول في رسائله عن مقام المؤمن «في المسيح» ويوقن كل الايقان انه

لا دينونـــة للذين في المسيح وهم خليقة جديدة فيه حيث الاشياء العتيقة قد مضت وكل شيءٍ صار جديدا ويبتهج عالما انه مبارك بكل بركة روحيـة في السماوات في المسيح كما انه جالس معه في السماويات في المسيح يسوع وهو الذي كان بعيداً قد صار في المسيح قريبا من الآب لان يسوع في حضن الآب ويقرب منه كل من أخذ مركزه فيه

ياليت كل مؤمن يمتلئ بروح الحكمة والاعلان في معرفته كي يدرك هذه الامور المعزية فيكون «ذلك اليوم» يوم حلول الروح القدس واعلان يسوع له بصورة جديدة كاليوم الأول في تاريخ حياتـه الروحية او كيوم ميلاده في الحياة الجديدة عند نواله الخلاص

رابعا — وانا فيكم

«في ذلك اليوم» حين يمتلئ المؤمن بالروح ويدرك مقام يسوع في المجد لدى الآب ومقامه فيه بالنعمة عند ذاك يختبر امرا اخر وهو نتيجة لازمة للامرين الاولين وذلك الامر هو «سكنى يسوع فيه» بحكم الثبوت المتبادل المجيد واذ يصبح المؤمن في المسيح سيكون المسيح فيه حتما أذ يطرد الذات «الانانية» عن عرش القلب ليتبوأ يسوع الملك مقامه الحقيقي في الداخل فعندها يقول المومن مع بولس هكذا «أحيا لا انا بل المسيح يحيا في» وهو منبع الحياة والقوة والقداسة والسعادة في داخل النفس ويتصور المسيح في الداخل اذ تتحول الحياة القديمة الذاتية الى حياة شبيهة بحياته المباركة . ويحيا يسوع في القلب متملكا على كل العواطف كما انه هو فينا وفي المؤمن رجاء المجد اذ كيف يهلك من سكن فيه رب المجد

فما امجد ذلك اليوم الذي فيه تعلن هذه الحقائق العظيمة للنفس

ايها القارئ العزيز !

هل عرفت شيئا عن مجد هذه الايام اي هذه الايام الثلاثة ؟

هل لك يوم ميلاد في الحياة الروحية حين ولدت من فوق ؟

هل تنتظر بشوق وثقة يوم اللقاء بالرب يسوع الحبيب ؟

وهل تعرف مجد «ذلك اليوم» اليوم الذي فيه تمتلئ النفس بالروح القدس وتحظى باعلانه المجيد بشخص يسوع !

ليت الله الآب الحنون يمتع كلا منا بهذه الاختبارات السماوية فنسجل نحن أيضا يوم ميلاد روحي ويوم بلوغ بالامتلاء بالروح ويوم تمجيدنا عند استعلان مجد اولاد الله حين مجيء يسوع ثانية

السقوط في أحابيل الشيطانه

بقلم س . أ .

تراكمت علي افكاري ذات يوم وتضاربت ارائي وميولي في أمر كنت اود من صميم الفؤاد طرده من فكري وتحويل ذهني عنه ولكن سرعان ما عاد الي القلق بعد طرد تلك الافكار فسلبتني راحتي ولكن هرباً من تلك قادتني قدماي الى احدى المكاتب العصرية المحلية فاخذت أقلب مجلداتها القيمة التي تحتوي على مجموعة كبيرة من العلوم والفنون الحديثة وجلت بنظري في تلك الكتب الضخمة النفيسة متسائلا أي كتاب اقرأ واي موضوع يكون مسليا لي ومجلبة لسرور قلبي وبعد كل تلك المدة التي قضيتها مقلباً تلك الكتب لم يستقر بي الرأي على اختيار أي منها ولكن أخيراً احد هذه الكتب جذبني ووقفت مدة من الزمان اقرأ العنوان واردده في مخيلتي بين محبذ قراءته وبين واجل . كان يبحث ذلك الكتاب في علم النفس والامور الروحية . الحق يقال وقع اختياري على هذا الكتاب ولكن افكاري كانت لا تزال تتنازعني اذ لا يليق بي ان اتنازل عن كبريائي واقرأ مثل هذه السفاسف الروحية التي لا حقيقة لها . ولكن حب الاطلاع والبحث عن الحقيقة اجبراني على تأبط ذلك الكتاب والذهاب به الى البيت لاجل مطالعته . انكببت على القراءة بكل مثابرة . كنت انتقل من موضوع الى اخر حتى وصلت أخيراً الى فصل يبحث في علم مناجاة الارواح . كنت كل هذه المدة اثناء قراءة هذا الكتاب انتقل من سر الى آخر وكنت ارجو اكتشاف السر الغامض في الجزء الذي يليه . وعليه كنت اقرأ فصولا تزيدني حيرة وتملاني دهشة

مناجاة الارواح : وما هو القصد من مناجاة الارواح وما هي هذه الارواح غير ان الموضوع بدا لي على غير الشكل الحقيقي اذ ظننت ان هذه الممارسة هي نوع من العبادة الحقيقية لله او نوع من التصوف المسيحي . عندها بدأت في الخطوة العملية وذهبت الى أندية المناجاة ومارست بعض الطقوس التي كانت ضرورية لمبتدئ نظيري . تقدمت في هذا المضمار وسبقت الذين دخلوا قبلي اذ كنت التهم كل شيء بدون اي ريب كيف لا وهي

كانت في نظري عبادة لله حتى اني احياناً كثيرة كنت الوم كثيرين من الناس المتعبدين الذين لا يتبعون هذه الطريقة العملية . وبعد ذلك صرت اتمكن من مشاهدة هذه الارواح وهي متسربلة بهالة من النور (المزيف) وخطوت خطوات اخرى في علم التنجيم ورؤية المستقبل فصرت اشاهد رؤى غريبة ومدهشة من هذا النوع الجهنمي إذ كان يتراءى لي (ما يسمى روحاً) وهو واقف على باب مخدعي وانوار عظيمة تسطع منه في اجواء الغرفة . لم اقف عند هذا الحد بل ازددت رغبة وايقنت ان ما هذه الا قوة الله المكتسبة بطريق العبادة . ولكن الروح الذي أُعطيته لم يقف عند هــذا الحد بل اراد استخدامي بقوته لاجل مقاصده . وبعد ايام قليلة صرت اسمع قرعا على الحيطان والسقف ومن ثم تحـول الى دق وقرقعة على الشبابيك والابواب فاصوات مزعجة منكرة كانت تجعلني أقف منتصبا مستفسراً ما عسى ان يكون هذا وكثيراً ما كنت أحس ان الغرفة تكاد تطبق علي لكثرة الضجيج وبعدها صرت اسمع صوت اشياء غريبة تسقط من السقف الى الارض تسبب نغمات منكرة مزعجة . وكان يظهر لي ان الاثاث يتحرك في الغرفـة بمفرده بصورة غريبة لا تصدق وحتى ان الساعة أي ساعة الطاولة كانت لا تنجو من تدخل الارواح فيها فكانت تقف حيناً وتسير طوراً مسرعة لوحدها وكثيرا ما كانت تغريني على الذهاب متأخراً او متقدما الى العمل . ما هذا هل هذه الامور من الله وهل يريد الله ازعاجي بهذا المقدار أين رحمته التي يتصف بها واين محبته لبني البشر؟ هذه الافكار كانت تحدثني . ولكن لم يسمح لي الروح تابعي ان أستعمل التفكير لاني شعرت بعد هذا بكابوس وخبل تسلطـا على فكري حالا دون التفكير في شيء البتة . حاولت عندئذ الصياح ولكن لم يرق هذا أيضاً للروح النجس بل جعل حنكي السفلي يتحرك بصورة ميكانيكية مكرهة ومضحكة جداً الى أعلى والى أسفل كي لا يمكني حتى من النطق . بعدها صرخت الى الله ولكن لا مجيب ولا تخفيف لآلامي المبرحة ندمت ولمت نفسي لاجل تهوري الطـائش وسقوطي في حفرة الهلاك هذه . ولكن لات ساعة مندم . جاهدت ولكن جهادي لم يجدني نفعاً بل زاد عذابي عذاباً . اذ ان الارواح زادت في مقاومتي وضاعفت جهودها لاجل اخضاعي لارادتها فاحسست كأن بطارية كهرباء مشتعلة في جوفي وحركات غريبـة تصدر مني وصور دنسة وبذيئة تراءت امـامي . وصـار يخيفني الظهور مع النـاس وجعلت الوحدة تعذبني وتقلقني . هجر النوم شفري وقضّ مضجعي ماذا افعل ولمن التجئ؟ ذهبت الى زملائي ممن يمارسون

هذه المراسيم وسعيت في طلب الراحة والخلاص ولكن بدون جدوى. كان جواب أصدقائي: اطرده عنك. اطرده من فكرك. وبعدها فهمت ان الروح الذي أُعطيته ليكون لي تابعاً هو خصم شديد وعنيد جدا لهذا فهو مصمم على مناوأتي ومستخدم كل قوته لاجل اخضاعي لارادته واستسلامي الكلي لكي يستطيع ان يتصرف بي كما يشاء هو وليس كما اشاء انا. لاجل هذا السبب كان يزعجني كل هذه المدة وأُمرت بان اطيع والا . . . شعرت اني صرت اقرب الى الجنون فاصبح منظري محزناً ومضحكا في آن واحد فرددت للمرة الثانية: هل هذا من الله؟ حاشا لله ان يفعل مثل هذه الامور. عرفت الحقيقة ولكن . . . ويحي انا الانسان الشقي من ينقذني؟ استعنت بعدة وسطاء ولكن ما كانوا الا ليضيفوا الى آلامي آلاماً والى مخاوفي مخاوف ولم يقدروا الا ان يعيدوا كلمة: اطرده. ولكن المشكلة في انه لم يخرج مني البتة. شعرت بضعف الانسان امام هذه القوى الجهنمية فعمدت بعدها الى طرق كلها يأس وقنوط: تعرضت للاشعة وراجعت دوائر الاختصاص ولكن كله كان بدون جدوى. فاحسست باني سأفقد عقلي وسوف يتركني توازني هل يوجد لدي شيء اقدمه بطيبة خاطر لكل من يستطيع ان ينقذني من براثن هذا الروح النجس رئيس سلطان الهواء الروح الذي يعمل الان في ابناء المعصية (اف ٢ : ٢) فكنت مثل فار وقع في الفخ. اصبحت كمقطوع كل رجاء وأمل في الحياة فريسة للشيطان وان ما انا فيه الان ليس الا فجر حقيقة مؤلمة. فحاربت وجاهدت بالصلاة ولكن هل يسمع الله من أبناء ابليس المملوئين كل غش ونجاسة نظيري وعلاوة على هذا لم اكن في ذلك الوقت اعرف ابن الله الحبيب يسوع المسيح والوسيط الوحيد بين السماء والارض (تي ٢ : ٥) اخيراً ساعدني الله في مقابلة احد الرجال المملوئين قوة وايمانا ومن روح الله. ذلك الرجل كان مملوءا ثقة في قوة ربنا يسوع المسيح. ذلك الاخ الذي استقبلني وقادني الى الطريق الوحيد الا وهو صليب العار. بشرني بيسوع واياه مصلوبا فارويت ظمأي من المياه الحية مياه الحياة الابدية فندمت عندها واسلمت نفسي للمخلص الحبيب ونبذت الشيطان وجميع اعماله واستعنت بالرب يسوع الذي نقاني وطهرني من كل روح نجس" منذ ذلك الوقت هو واقف عن يميني لكي لا اتزعزع والفرح والسلام حلا في قلبي بدل الخوف والهلع والاشمئزاز وتأكدت ان لي حياة ابدية بالرب يسوع

أتيت بهذه الشهادة ايها القارئ العزيز

عليها تكون واسطة في عدم اغوائك للوقوع في فخ ابليس بما يسمون هذه الامور باسماء علمية حديثة مثل التنويم المغنطيسي ومناجاة الارواح وعلم النفس. كل هذه الاسماء وما شابهها ما هي الا السحر الذى نهى الله عنه في كتابه المقدس فالحذار الحذار اذاً لان الشيطان سيزين للناس ان هذه الاشياء من عبادة الله ويستعمل بعض كلمات دينية لاجل الاغواء. ومتى وقعت الفريسة لا تستطيع ان تفلت منه لانه لا يسمح لها بالتفكير حتى يقودها الى الجنون المحتم. فاعتبر اذاً من قصتي تدرك ما اصابني وتتمسك بالرب يسوع اعجوبة الزمان ومجلبة السرور والفرح له المجد آمين.

ترجمت بتصرف

هل انت مصغ

ان الانسان يسمع ما يهمه. روي ان شخصين كانا سائرين في احد الشوارع بينما هو غاص بالناس وبالمركبات، ففاجأ احدهما الاخر بسؤال: هل تسمع صوت الزيز؟ فضحك الاخر وقال كيف يمكن ان يسمع الزيز وسط هذه الغوغاء؟! عندئذ توقف الاول فقلب حجراً واذا بالزيز تحته فامسكه بيده وقال. انما يسمع المرء ما درب نفسه على الاصغاء اليه وبما انني أخصائي في علم الطبيعة لذلك استطيع ان اميز بين جميع اصوات الطبيعة فاسمع الان. ثم رمى خفية قطعة من النقود على الرصيف فما لبثا ان رأيا بعضاً من الناس يتحسسون جيوبهم ليتحققوا فيما اذا كانت قطعة النقود قد سقطت منهم الامر الذي اظهر انهم كانوا من اصحاب المعاملات المالية

هل تسمع ايها القارىء العزيز صوت الله وتميزه من بين جميع اصوات هذا العالم لان الحياة الروحية تهمك فوق كل شيء؟

«من له اذن للسمع فليسمع ما يقوله الروح»

نظرات ثلاث

« فمن هو الانسان حتى تذكره » مزمور ٨ : ٤

« اما انا فـدودة » مزمور ٢٢ : ٦

لنظرات العين معان عديدة تختلف بحسب المواقف والتأثرات. واني اعتقد ان كل انسان مخلوق على وجه هذه البسيطة لا بد ان يصادف في حياته سروراً واحزاناً وراحة ومتاعب وتطورات عديدة تجعلني ان اعتقد انه يصادف في حياته ايضا ثلاث نظرات وهي

النظرة الاولى — نظرة الانسان الى نفسه — ان آدم الانسان الاول المجبول من التراب بعد ان نفخ فيه الخالق جل وعلا نفخة حياة « وصار آدم نفساً حية » ووضعه في تلك الجنة الجميلة الملأى من جميع الاثمار والفواكه وبعد ان سلطه الخالق على جميع ما خلقه من حيوان وطير نظر آدم « النظرة الاولى » الى نفسه فتكبر وتجبر وتمشى بين الاشجار المثمرة الجميلة وبين الازهار الذكية الرائحة فشمخ متكبراً ناسياً انه من تراب. نظر الى نفسه فاذا هو ملك تطيعه جميع المخلوقات فسقط لكبريائه في خطية العصيان فطرد من ذلك النعيم

وكآدم هكذا الملك داود فاني اعتقد انه بعد ان صفا له الجو وملك على إسرائيل واصبح الآمر الناهي تطيعه جميع بني اسرائيل وأصبح يسكن قصوراً ولديه من وسائل المسرات ما جعله ينظر الى نفسه « النظرة الاولى » فتكبر ونسي انه كان راعيا بسيطا محتقراً بين اخوته وفي جبال بيت لحم حيث لم تكن له قيمة « فالنظرة الاولى » جعلته ان يتكبر وتلك النظرة جعلته ان يسقط في خطية الزنى والقتل وهكذا الحال مع كل من يطلق العنان لنفسه فيجعلها ان تنظر « النظرة الاولى » وتتكبر وتنسى ما كانت عليه. وتسقط في الخطية خطية الكبرياء والانانية

ولرب سائل كيف اتخلص من النظرة الاولى فاجيبه حالا انظر « النظرة الثانية » « النظرة الثانية » لقد سبقنا داود ونظر تلك النظرة العظيمة فقال في المزمور الثامن والعدد الثالث والرابع « أذا ارى سمواتك عمل اصابعك القمر والنجوم التى كونتها. فمن هو الانسان حتى تذكره » لا شك عندي ان داود الملك العظيم بعد ان تجبر وتكبر وعمل ما امرته نفسه من جراء « النظرة

الاولى » وقف في ليلة من ليالي الربيع الجميلة الفترة ونظر « النظرة الثانية » الى السموات حيث الخالق العظيم مصدر القوة والجبروت مصدر الترتيب والنظام والعظمة شعرت نفسه انه لا شيء فصرخ في تلك الليلة قائلا « اما انا فدودة » فاذاً النظرة الثانية هي النظرة الى الله الخالق العظيم فتتلاشى كبرياء الانسان ويصبح في نظر نفسه « دودة » لا قيمة لها أمام تلك العظمة امام تلك القدرة الازلية الدائمة ويرتجع ويطلب رضى ربه وخالقه كما فعل الملك داود ونال رضى الله

فيا ايها المتكبر والناظر الى نفسك « النظرة الاولى » المتكبر بعلمك واختراعاتك ولطفك واناقتك ومقدرتك وتفوقك. قف منفرداً في احدى الليالي وانظر الى العلا وتصور وافتكر ليس فقط في عظمة خليقة الله وابديته بل في تلك المحبة العظمى التي أحبك بها وهذه المحبة تقودنا الى

« النظرة الثالثة » وهي نظرة الله الى الانسان

ان الله سبحانه قد نظر الى داود ابن يسى الراعي في جبال بيت لحم فاحبه واتى به من عالم الفقر والتعاسة الى عالم السعادة والملك والتسلط على كل شعب اسرائيل وجعله رئيسا « وهكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية »

نعم نظر الله الرحيم الحنون اليّ واليك .

فاذاً في « النظرة الاولى » ننظر الى ذواتنا الى مسراتنا الى ما نلذ به انانيتنا . وفي « النظرة الثانية » اليه ننظر وهو الينا لانه قد احبنا محبة جعلته ان يتخذ طبيعتنا الفاسدة ويحمل خطيتنا ويتجرع كأس المر والعذاب محتملا عار الصليب لكي انجو انا وتنجو انت من الهلاك الابدي

فتعال وانظر ما أعظم هذه « النظرة الثالثة » التي هي نظرة الله الى الانسان وانظر الى الصليب تر تلك النظرة العجيبة متمثلة هنالك بكل ما فيها من حنان وشفقة ومحبة

آمن بالرب يسوع المسيح

« فتخلص انت واهل بيتك »

سواه لا شفيع ! !

لا خوف من نار الجحيم   مـــا دمت بالمسيح
اذ ترتجيــه فالنعـيم   فى صــدره الفسيح
لا ترتجي غــيره لا   غــيره لا سميــع
كلا ـ ولا من اوليا   ســواه لا شفيــع
من حبـه اختار الجسد   جسدنــا البـــالي
لم يبق حبـــه احـــد   من داني او عـــالي
من اجلنـا نال العقاب   واحتمــل الصليب
من حبنا قاسى العذاب   اذاً ـــ هـــو الحبيب
وبعـد ان داس الجحيم   بمــوته المشهــور
قــام بفوزه العظيم   مليــكنـا المنصور
عــاد بمجـد للسما   بمركــز رفيــع
فهــو مخلصي كما   سواه لا شفيــع

عبادة امبراطور المسكونة الآتي

بقلم د. م. بانتون — معربة بتصرف

قد تتحول الوطنية الى مظهر التطرف فتغدو هذه الوطنية المتطرفة (روح انانية) بصورة جسيمة لان فيها تتجمع انانية الامة ويسلم الفرد جميع مصالحه الشخصية للامة لانها امته. ويفعم بما يسميه احد الاحزاب الاوروبية مفاخراً «الانانية المقدسة» واذا لم يوقف تيار هذا الاستسلام الى انانية الامة على حد ما يسقط اخيراً تحت التجربة الاولى التي عرضها الشيطان على الانسان بالقول «تكونان كالله» تكوين ٣: ٥ كما كانت غاية بعض الديانات السرية ان يصبح العابد الهاً كما يتبين من احدى صلواتهم القائلة: «اني انا انت (يا الله) وانت انا». فاذاً يصبح مجموع افراد الامة اي الدولة بمثابة اله ويترتب على ذلك ان تقدم العبادة الى الامبراطور رئيس الامة اذ تتجسم في شخصه الامة كلها. وبهذا الصدد قد كتبت احدى المجلات الانكليزية ما يلي: ان الخطر الناتج من الوطنية المحسوبة كدين توجب وجود شخصية ممثلة تتجسم فيه

ان أشهر دولة مثلت هذا المبدأ كانت الدولة الرابعة من الدول الاربع التي تكلم عنها دانيال النبي وهي الدولة الرومانية في عهد بلغت فيه اوج مجدها فقال احد المؤرخين عن روما القديمة: كان الافراد من كل طبقات المجتمع رجالا ونساء يقدمون الاكرام الالهي الى الامبراطور فيشيدون هياكل تكرس لعبادته فيها كهنة ورؤساء كهنة مع كل ما يفرض لممارسة شعائر الديانات القديمة. غير انه يجدر بالذكر ان عبادة الامبراطور لم تزُل قط فامبراطور اليابان الحالي هو رئيس احدى العائلات اليابانية الخمس التي تدّعي بتسلسلها من الآلهة فقد قررت الحكومة اليابانية عبادة الامبراطور كسياسة الامة الرسمية قصدا في ضم وحداتها وخضوعها المفقودين من قبل ومنذ ذلك الحين قد اخذت روح الولاء للامبراطور الياباني تتحول الى عبادة دينية وتزداد ازديادا مطردا. فقد اكثر الناس من زيارة الهياكل المدشنة لعبادة الامبراطور فيخلع المارة قبعاتهم ويحنون رؤوسهم عند

مرورهم امام الهياكل احداثا وكبارا اكثر من ذي قبل . وحين تتويج الامبراطور الاخير سنة ١٩٢٨ اعرب موظف من وزارة الخارجية لممثلي صحف العالم عن ارتياح الحكومة العظيم لعمل مندوبي كل الدول حتى الدول الكاثوليكية لانهم انحنوا امام الهيكل الامبراطوري العائلي ولكنه أعرب عن أمله ان اليابان تنتظر من العالم أجمع ان يقر بالوهية قيصرها

تتجه دكتاتوريات العصر الحاضر اتجاها سريعا نحو هذا الهدف عينه فكما قال احد المؤرخين المشهورين ان احتكار السلطة لعامل هدام لاخلاق ذويها كما ان احتكار السلطة المطلقة يفسد اخلاق صاحبها افسادا تاما فاذا تألهت الدولة لا بد من تأليه رئيسها الدكتاتور أو الامبراطور . هذا وقد قال أحد ملوك فرنسا ان «الدولة هي أنا» ولكنه أمر أردأ جداً أن يقال لرئيس دولة مستبد إن الدولة هي الاله . لانه يترتب على ذلك أن يكون في وسع الرئيس أن يمثل ذلك الاله الذي هو الدولة كانه نبي لها وكاهن وملك في آن واحد ومما يبدو لمن ينظر الى مسير السياسة الحالية ان بعض الدول الدكتاتورية قد بلغت بها الحال الى ما هو من نوع العبادة الالهية للدولة واسناد ما يقارب الاكرامات الالهية الى رؤسائها

يصرح في معتقد الحزب الوطني المنتمي الى إحدى الدول الدكتاتورية الحالية بعصمة رئيسها عن الخطأ فقال أحد زعمائهم «اننا نحن حزب الوطن نؤمن من الصميم وبكل ايقان ان رئيسنا معصوم عن الخطأ في كل أمر سياسي بل في كل ما يختص بمصالح الشعب القومية والاجتماعية كما أن الشعب الكاثوليكي يعتبر البابا معصوما عن الخطأ في كل أمر يتعلق بالدين والاخلاق . ولا تعتبر عصمة الرئيس كل خصاله الحسنة فحسب بل شيئا لا يعبر عنه يكاد لا يدركه العقل في تكوين هذا الانسان الفريد» ويفرض مذهب الايمان الوطني هذه الصلوات على الاولاد تحت سن الاربع عشرة قبل الاكل وبعده

صلاة قبل الاكل

يا رئيسي يا رئيسي نبي الله احرس واحفظ حياتي في الايام المقبلة الطويلة فانك قد نجيت الوطن من ضيقاته الشديده اشكرك على خبزي اليومي فابق معي ولا تفارقني . يا رئيسي يا رئيسي ايماني ونوري . سلاما يا رئيسي

صلاة بعد الاكل

شكرا لك على هذا الطعام يا حارس الشبان وحامي الشيوخ اني اعلم انك تحمل عنا الهموم ولكنك غير مضطرب . اني معك ليلا ونهاراً فضع رأسك على حضني . انت في أمان يا

رئيسي لانك عظيم . سلاما يا رئيسي

وهنالك معابد في تلك البلاد حيث توضع صورة الرئيس على المذبح فاضطرت احدى الكنائس الامينة لله ان تصدر بياناً تنذر فيه بالخطر العظيم من جراء تقديم الاكرام الالهي الى الرئيس وهاك نص الانذار :

« اننا مضطرون الى الاعراب عن عدم ارتياحنا الى تقديم الاكرام له كثيرا بصورة لا تليق الا بالله تعالى وحده »

ينتج من هذا ان الكنيسة قد عادت تجابه المشكلة التي احرجت موقفها ابان سيطرة القياصرة الرومانيين . وقد اشتدت وطأة هذه المشكلة في بلاد اليابان في هذه الايام اذ ان سياسة بعض الوطنيين المتطرفين تؤدي الى احراج الحالة الدينية وقد عزل رئيس كلية مسيحية تبشيرية لرفضه الاذعان لتقديم الاكرام الالهي الى الامبراطور الياباني في كليته . ويعتقد البعض ان هذا انما هو الخطوة الاولى في اغلاق كافة المدارس التبشيرية المتمسكة بامانتها لكلمة الله وفي النهاية ابعاد كل مرسل مسيحي ما عدا من يرضى ان يوافق السلطة على هذه السياسة الدينية وهكذا فامتناع المسيحيين اليابانيين عن تقديم العبادة الى الامبراطور يظهر معاداتهم للمبادئ اليابانية الهدامة فيقعون بطبيعة الحال تحت الشبهة . ان هؤلاء يأبون السجود الى ذاك الذي تتجسم فيه سلطة الدولة كما انهم يرفضون العبادة الى أجداده لان هياكل الامبراطور تعتبر جامعة الاخلاص الى الوطن والدولة . غير ان البعض لم يحرموا على انفسهم موافقة الحكومة اليابانية على هذه الفكرة ويشترك اسقف احدى الطوائف المسيحية في ممارسة الشعائر الدينية الوطنية في هياكل الامبراطور . قد تعود اذاً في اليابان ايام مسيحيتها الاولى كما يقال — لن يطرح على طالبي الانضمام الى الكنيسة سوى سؤال واحد وهو . « هل انت مستعد ان تموت لاجل المسيح »

أجل وقد تكون هذه المشكلة مشكلة الجميع في عهد قريب وترجع الايام التي فيها سيخير المؤمن بين تقديم العبادة الى رئيس الدولة ليسلم بحياته او رفضها فيموت وكما ان المسيحيين في القرون الاولى من المسيحية ايام الامبراطورية جابهوا هذه المشكلة واستشهد الكثيرون . غير ان كثيرين آخرين كانوا قد ارتدوا بتقديم العبادة المطلوبة للقيصر ولشدة التجربة فسيسقط الكثيرون في المستقبل في عين التجربة بحجة ان الولاء للوطن والسلطة يبرران إداء الاكرام الديني للرئيس لا سيما ان كان رفض ذلك يوجب الاستشهاد

تصرح نبوات الكتاب المقدس ان الامبراطورية المسكونية الاخيرة الناشئة قبيل مجيء يسوع الثاني ستوجب على رعاياها من الشعوب والامم المختلفة تقديم العبادة الالهية الى رئيسها الامبراطور المؤله وتقترن مع عبادة الامبراطور عبادة الشيطان لانه سيعلو مقام ذاك الذي تعبده الجماهير وهو المسيح الكذاب فيقبل الشيطان كاله معبود ايضاً. «وسجدوا للتنين الذي اعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل الوحش» رؤيا ١٣: ٤

ان المؤمن البصير يفهم مصير السياسات الدولية الحاضرة بنور الكتاب المقدس ويحذر من الخطر الناتج من موافقة العالم على أي شيء لا يتفق وحق الكتاب فيستعد ان يبقى اميناً لله ومحافظاً على عقائده مهما كلفه الامر. انما عليه أن لا ييأس لان جميع هذه الامور انما تزيده رجاء ويقيناً بقرب مجيء الفادي الحبيب الرب يسوع المسيح

التصيب الذي ينتظره المؤمن

١) «ولا تكون لعنة ما في ما بعد»: العصمة الكاملة (عن ارتكاب الخطية)

٢) «وعرش الله والخروف يكون فيها»: الحكم الكامل

٣) «وعبيده يخدمونه»: الخدمة الكاملة

٤) «وهم سينظرون وجهه»: الشركة الكاملة (بين المؤمن المفدي والهه)

٥) «واسمه على جباههم»: المشابهة الكاملة (اي مشابهة المؤمن المكمل الى الخالق في القداسة والمحبة)

٦) «ولا يكون ليل هناك»: الغبطة الكاملة

٧) «وسيملكون الى أبد الابدين»: المجد الكامل

(رؤيا ٢٢: ٣—٥)

مــــــن هنـــــــا

حوادث ايامنا في

امة مغبوطة بسلامتها من آفة المسكر

تتفرد بلاد ايسلاندة (او بلاد الجليد) من بين البلدان في عدم وجود اي سجن او اية محكمة فيها كما انه لا يوجد هناك سوى نفر واحد من رجال البوليس مع ان عدد سكانها يبلغ ٧٨٦٠٠٠ نفس والبلاد جزيرة واسعة الارجاء ومن اعظم الاسباب التي تساعد على هذه الحالة السعيدة ان كل شخص من اهل البلاد يمتنع بطبيعته عن شرب المسكر اما توريد المسكر اليها فممنوع قانوناً .

تدريب الدعاة الى الالحاد

قررت الجمعيات الروسية الالحادية فتح مدارس دولية هذه السنة لتدريب اشخاص للدعاية ضد التبشير بالانجيل في البلدان غير المسيحية وتستحسن هذه الجمعيات انتخاب تلاميذ مدارسها من اهل تلك البلدان للعمل في أوطانهم والان لديهم بعض الهنود والافريقيين وغيرهم من الدين يمكن ادخالهم هذه المدارس

من اين تأتي الحروب ؟

قال الواعظ الشهير الدكتور «جويت» : لن تبطل الحرب ما لم يحصل انقلاب هائل فالمعضلة التي يجب معالجتها هي قلب الانسان أي ذلك القدر الذي تجيش فيه جميع شهوات الانسان الرديئة. انه من الممكن ان المعاهدات لنزع السلاح تتوفق الى ابطال بعض البوارج الحربية اما آدم القديم ذو الطبيعة البشرية الشريرة فلا تقدر هذه المعاهدات ان تبطله وتغيره

الطاعة للقيصر ام الله

اصدرت الحكومة اليابانية اوامر لبعض الطوائف المسيحية بتقديم مبلغ معين من المال واشياء اخرى للجيش الياباني المحارب الان في الجبهة الصينية فابى بعض رعاة الكنيسة تلبية هذا الطلب وعند اجتماع رؤساء بضع طوائف مسيحية في محضر ممثلي الحكومة اليابانية صرح احد اليابانيين المسيحيين مجاهراً بما يلي : ان الاشخاص الذين يترأسون الحكومة

وهنـــــاك

نور كلمـــة الله

الصينية هم رجال صالحون ومخلصون وتحسب خطية علينا ان حاربناهم . فاضطر بعض رعاة الكنائس اليابانيين الى الأستقالة من الرعايه كيلا يكرزوا بما أمرتهم الحكومة اليابانية ان يكرزوا به .

تشب نيران النزاع بين الكنيسة وبين الدولة في بعض البلدان هذه الايام والمسألة المتنازع عليها هي : من له الحق ان يسود على ضمير الانسان ـ الله ام الدولة ؟ واذا أصرت الدولة قولا او فعلابان حق السيادة على الضمير لها فقد الهت نفسها وهذا هو مبدأ المسيح الكذاب عينه حين ظهوره .

شهادة شيوعي سابق للمحبة

شهد الروسي مورس جوردن الذي كان سابقاًمندوب السوفيت لمراقبة الصحف ومدعي عموم المحكمة السوفيتية في احدى الولايات اني كنت رجلا مملوءاً حقداً ، اما الان قد اصبحت بنعمة المسيح رجلا محباً . قد كنت مغرما في سفك الدماء ، اما الان فقد صرت مغرما في حياة الصلاة . وما جرى في بعناية الله يجري في اي كان ، وفي الجميع . فجواب المسيحي على دعوة الشيوعية والفاشستية حتى الرأسمالية هو المحبة والمحبة وحدها فلو كفت الدعاية الشيوعية عن المناداة بالنعرة الجنسية وجعل الاصحاح الثالث عشر من رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثس (الاصحاح الذي يبحث عن مبدأ المحبة في كل شيء) كتاب المبادئ الاساسية في روسياوالمانيا وايطاليا والولايات المتحدة ايضاً لكانت الاحوال على عكس ما هي الان .

العصرية العتيقة

قال سير تشلرس مارستن البحاثة الاثري الشهير : انه كان الاولى بجماعة قسوسنا الذين يطلقون على انفسهم لقب « العصريين » ان يلموا بالتقدم في العلوم (الطبيعية والاثرية) حرصاً على لقبهم هذا ؛ وحتى لا يظهر جلياً انهم قد عدوا «العصريين القدماء» . فالحقيقة الراهنة ان معلمي اللاهوت وسائر العلوم ـ في حاجة ماسة الى درس الاثباتات المتواردة من جميع النواحي التي تبرهن وتؤيد صحة الكتاب المقدس .

جاك صاحب الأبحاث الكثيرة

للاحداث - تابع ما قبله

كنت في أحد الايام ماراً بالشارع العمومي فلمحت جاك عن بعد وناديته لنترافق في الطريق معاً وذلك لانني كنت اشعر بميل شديد الى ذلك الغلام وكان قلبي يحدثني بمستقبل عظيم له وما كان اشد استغرابي حينما لحظت بأنه لم يأبه بمناداتي اياه بل بالعكس تراءى لي أنه أسرع في السير اكثر من ذي قبل ولعلمي بتقلبات تلك الطبيعة الصغيرة المتوقدة ذكاء أسرعت وانا ايضا الى ان ادركته ولمست كتفه وقلت: «هالو يا جاك مالك وهذه السرعة. هذا وقد عرفت حالا السبب حينما التفت الي بخجل وحياء فكان منتفخ الوجه مسود العين الواحدة كانه قد لطم عليها لطمة قوية وزد على ذلك فان اثنتين من اسنانه الامامية قد فقدتا. فلم اتمالك من السؤال عن السبب الذي ادى به الى هذه الحالة. فاجابني بلهجة يشوبها نوع من التباهي «لو رأيت الولد الاخر وماذا حل به لاستغربت الامر اكثر من ذلك فانني صفعته صفعات قوية على عينيه الاثنتين وكسرت ثلاثاً من اسنانه الامامية وقد اتخذت هذه الفرصة لاعطيه درسا مفيداً للمستقبل» فقلت «يا لك من بطل شجاع يا جاك وهل كسرت ثلاثاً من اسنان رفيقك عوضا عن الاثنتين اللتين فقدتهما انت؟ وهل تشعر بلذة الفوز والانتصار بعد هذه البطولة المزعومة؟ اما انا فانني افضل المحافظة على اسناني واضراسي جميعها بقدر المستطاع ولو كلفني ذلك نوعا من التساهل مع اخصامي وعلى كل حال فما هو سبب هذا الخصام بينك وبين رفيقك. عسى ان لا يكون ذا بال». فاجابني قائلا: «انه اهانني بان قال لي ان شقيقتي قبيحة الشكل فاستشطت غيظاً وصفعته على وجهه صفعة شديدة بادلني مثلها الى ان غدونا كما تراني الان ولكني اؤكد بانني فزت عليه وهشمته تهشيماً وشوهت وجهه وها هو في البيت لا يجرؤ على مقابلة احد من شدة الحياء والخجل» فضحكت من عقلية هذا الولد وشعرت بعطف شديد نحوه عندما قلت له «ولكني لا اعهد ان لك اختا يا جاك فلماذا

احتدمت غيظاً الى هذه الدرجة أفما كان الافضل لك ان تبين له خطأه وتتجنب هذا العمل المخجل الذي كنت انت البادئ فيه؟ فقال بحدة « انني اعطيته درساً مفيداً لتجرؤه على اهانتي وان لم يكن لي اخت » فقلت « وماذا نتج من ذلك بعد ان شوهتما وجهيكما » فقال بعد صمت قصير « على كل انه لولد سافل دنيء وتجب تربيته » فقلت « اتعلم يا جاك بانه هو أيضاً قد يظن فيك نفس ما تظنه انت فيه وعليه فالحرب التي مثلتماها لم تفدكما البتة بل بالعكس. اما ولي كلام آخر معك فانصحك بأن تذهب الى البيت وتغسل وجهك وتغير ثيابك ثم تأتيني لنتحدث قليلا في هذا الموضوع » فودعني وانصرف

ولما حضر اليّ في المساء اجلسته على كرسي كبير امام الموقدة وجلست بجانبه — بعد ان قمت بواجب الضيافة نحوه — ولكني لم اشر الى الموضوع الذي نحن بصدده بل تركت له المجال للبدء في الحديث عنه. فقال لي بعد مجاملات بسيطة « ما رأيك يا سليمان اليس من المستحسن ان يدافع الانسان عن نفسه » ؟ فقلت « نعم ذلك حسن ولكن ماذا تعني بالمدافعة عن النفس فانه يحق لي — مثلا — ان ادافع عن بيتي بان لا ادع احداً يسرق ما فيه. ولكن كيف يحل لي — مثلا — ان اكسر نوافذ جيراني؟» فقال بحيرة بادية « ولكن لنفرض ان الجيران كسروا نوافذ بيتك في بادئ الامر فهل تكون مخطئاً فيما اذا كسرت نوافذ بيوتهم » فقلت له « ان كسر نوافذ جيراني يا جاك لا يصلح نوافذ بيتي بل بالعكس قد يحملهم على ان يكسروا اكثر من ذلك وهذا كما لا يخفاك لا ينهي النزاع ولا يجدي نفعاً. فان الكلاب — مثلا — تتقابل مع بعضها البعض لانه ليس لها عقل يردها وقد سمعت عن كلبين تصارعا حتى الموت. وهكذا إن تخاصم ولدان معاً. فذلك لا يدل على جسارة الواحد او جبن الآخر بل يظهر اخلاقا ردية وحماقة كبرى فالشخص الرابح على زعمك من الاثنين — ان كان هنالك ربح — لا يبرهن بانه هو المحق وان خصمه هو المخطئ فقد يكون المحق ضعيف البنية فيتغلب عليه المخطىء. وهذا شيء لا يصح الاعتزاز به لان القوة هي عطية من الله. ثم ان التغلب على الآخر قد لا يجعله صديقا بل يصيره عدواً اكبر»

فاجابني جاك قائلا « ولكن على كل ولد — يا سليمان — ان لا يظهر جبناً بل يخاصم اذا اقتضى الامر. انظر الى الدول والامم افلا تتخاصم مع بعضها البعض والا فلماذا هذه الجيوش الجراره المحتشدة في جميع البلدان »

فقلت له « انك مصيب يا جاك ولماذا يا ترى تتحارب الامم بعضها مع بعض؟ انني طالما عرضت على نفسي هذا السؤال. لقد قتل اثنان في سربيا منذ نيف وعشرين سنة فقامت الدول على بعضها ونتج من قتالها موت لا أقل من عشرة ملايين رجل وخربت دول بأسرها وها هي الان تلك الدول بعينها تعود فتتوثب مرة اخرى للاخذ بالثأر كالكلاب الشرسة المكشرة عن انيابها مستعدة للوثوب في أية لحظة وفي سنة ١٨٧٠ قامت المانيا على فرنسا فحاربتها وتغلبت عليها فهل اكتسبت بتلك الحرب صداقتها؟ كلا ثم كلا. لان فرنسا عادت فحاربت المانيا سنة ١٩١٤ وغلبتها. فهل تحسنت روابط الصداقة بين البلدين كلا ثم كلا. فانظر اليهما الان كيف تنظر الواحدة منهما الى الاخرى. وهكذا الحال مع الولد الذي ضربته وتغلبت عليه على زعمك فانه سوف لا يحجم عن الاخذ بالثأر منك في أول فرصة تسنح له لانه سوف لا ينسى انك كسرت ثلاثا من اسنانه »

هذا وقد ظهرت على وجه جاك علامات الاستغراب الشديد فقاطعني بحدة قائلا « ولكن ما العمل ولنا اعداء فالعدو يجب ان يحارب » فاجبته « ولمَ لك اعداء يا جاك » فازداد تحيراً وأجاب « ذلك شيء لا يمكننا ان نتحاشاه »

فقلت له « لنفرض يا جاك انك لا تقبل بوجه من الوجوه ان تعادي احداً ولنفرض ايضا بانك لا ترغب مطلقا ان تتشاجر مع أحد بل بالعكس تظهر لطفاً مقابل عدم اللطف او بالحري كما قال مخلصنا الفادي تحب اعداءك وتحسن لمن أساء اليك. فهل يمكنك ان تلطم من تحب؟ فاجاب « ولكني ان فعلت ذلك ألطم انا » فقلت « لا يا جاك بل بالعكس فانك تربح فالرجل الذي يضرب شخصاً لا يمد يده عليه للمقاومة لا يشعر بلذة او فوز البتة بل يشعر بانه جبان ويتوقف حالا عن اعمال العنف وبهذه الطريقة لا يكون الآخر هو الفائز فحسب بل يكون قد اكتسب صديقاً له » فاجابني بارتباك « ليس من الصعب ان نحب اعداءنا على هذه الصورة » فقلت « نعم يا جاك انه غاية في الصعوبة الا انه عمل شريف نبيل لان اظهار اللطف والمحبة لاعدائنا يتطلب شجاعة وبطولة اعظم بكثير من شجاعة الحرب»

وهكذا بعد صمت قليل اجاب جاك وقال « ما رأيك اذاً في ابطالنا القدماء نظير نلسون وولنجتن وغيرهما فهم لم يحبوا أعداءهم » فقلت « نعم يا جاك هذا صحيح وما التاريخ الا حافل بحروب وحقد وبغضاء يتولد عنها حروب اشد واشد وقعا من الحروب الاولى ولكن

هذا لا يعني بان المحاربين هم الابطال الحقيقيون اني كنت في كنيسة وستمنستر في الاسبوع الماضي ووقفت اتأمل في ضريحين قريبين من بعضهما الواحد للجندي المجهول والاخر لدافيد ليفنجستون . فايهما هو البطل الاعظم يا ترى ؟ الواحد فقد حياته وهو يقاتل أعداءه والاخر وهو يخلصهم . الواحد غرس بذار الكره والانتقام والآخر زرع بذار المحبة والرأفة وها هو حصاد الاثنين امامنا الان . ذهب لفنجستون الى مجاهل افريقيا اعزل من السلاح فكسب عطف ومحبة اولئك البرابرة الذين كان ينتظر الموت على يدهم بلا شفقة ولا رحمة واظن ان عملا كهذا كان يتطلب جسارة أعظم جداً من جسارة ذلك الذي يذهب الى ساحة القتال بكامل العدة والسلاح »

وبعد صمت طويل قال لي جاك « ولكن هذا امر صعب جداً يا سليمان » «فقلت نعم انني اوافق معك يا جاك واريد ان اذكرك فقط بان معلمنا العظيم لم يعطنا درساً الا ومارسه امامنا واعطانا مثالا عليه فهو الذي قال عن الذين صلبوه على خشبة الصليب — الناس الذين شفى مرضاهم وفتح عيون العمي فيهم وأقام موتاهم من الموت وطهر البرص منهم — يا أبتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون هو الذي مات على الصليب ليفدينا ونحن بعد خطاة . ان اعظم الناس ليسوا هم القياصرة ولا الذين توصلوا الى العروش عن طريق الحروب والفتوحات اشباه نابليون وغيره بل هم أمثال مار بولس السجين والشهيد الذين قاسوا الوان العذاب اقتداء بفاديهم سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح . هؤلاء هم الابطال الحقيقيون واسمهم حي الى الابد . نعم يا جاك — ان نتعذب ونتألم أفضل بكثير من ان نحارب ونقاتل » —

فقال لي بعد ذلك وكنت قد لاحظت آثار الانفعال بادية على محياه « الحق معك يا سليمان فيا ليتني اتمكن من اعادة تلك الاسنان الى صاحبها ولكن بما ان ذلك يستحيل علي فانني سوف لا أتأخر عن الذهاب اليه والاعتذار على ما بدا مني من الشراسة»

بعد مضي يومين على هذا الحادث وجدت على الطريق امامي ولدين متأبطين الواحد ذراع الاخر يتكلمان بهدوء ويبتسمان غير ان اسنانهما الامامية كانت مفقودة

النهضة الروحية في ضواحي اسكتلندة

تتاخم ضاحية كامبسلنج مدينة جلاسكو التي لم تكن في القرن الثامن عشر سوى ضيعة صغيرة لا يبلغ عدد سكانها اكثر من ٦٠٠ نسمة بيد انها اصبحت في عصرنا الحاضر مدينة كبيرة آهلة بالسكان وقد قطعت شوطاً بعيداً في التقدم والعمران. وان النهضة الروحية المباركة الواسعة الاطراف التي حلت في ربوعها الخضراء الجميلة عام ١٧٤٢ مسيحية لا تزال تنشر رائحة عطرة من ذكريات النفحة الالهية الى يومنا هذا.

ان نتائج هذه الحركة الباقية لمقرونة باسم شخصية السيد وليم مككلوج راعي كنيسة هذه الضاحية الذي وان لم يكن من مشاهير الوعاظ لانه كان بطيئاً وحذرا في القائه الا ان رسائله كانت خلاصة مشبعة بروح الكتاب المقدس. ولقد احب المخدع (المحل السري) كثيراً للاستقراء والتأمل فكان يستيقظ الساعة الخامسة صباحاً ليمتع نفسه بالتعاليم الالهية الغنية والاتصال الروحي بالله وهاتان اذكتا فيه محبة واخلاصاً نحو الاخرين فكان دائماً ابداً مشجعاً لاعضاء بيعته للاتحاد في الصلاة واضعاً امام اعينهم اهمية طلب انعاش عمل الله.

وهكذا كان وليم مككلوج كخادم ايليا النبي يتفرس في وجه السماء من اجل طلائع البركات الروحية القادمة. ان اخبار حركة وسلي ووتفيلد السارة الناهضة ملأت جوانحه فرحاً وحبوراً فشرع في الحال يخبر افراد كنيسته عن الانتعاش العظيم في انكلترا والولايات المتحدة في اجتماعاته التي كثيراً ما كانت تعقد في الخلاء لضيق سعة بناء كنيسته ولحاجتها الى بعض الاصلاحات. وفي مساء كل احد بعد ختام الوعظ وعلى هذا المروج الخضراء المحاطة بالروابي كان يكلم مستمعيه رويداً رويداً عن هذه البشائر المبهجة حتى ان وعظه اصبح أهيب للغاية من ذي قبل وباعثاً للانتباه الكلي وهكذا استمر سنة كاملة موجهاً عظات خلاصية بحته متناولا الميلاد الثاني في مواضيعه القريبة لهذا المعنى وتدريجياً ابتدات النتائج تتجلى باجلى بيان في الخشوع العميق امام الله للامور الروحية والشوق المتزايد الى الصلاة.

ففي هذا الظرف الملائم كل الملائمة ارشد الله وتفيلد لزيارة — اسكتلندة التي كانت اولى سلسلة زياراته لها — لان الله يلاحظ بدقة فائقة نشاط حركات خدامه الامناء — وهكذا ابتدأت خدمات وتفيلد في شهر تموز عام ١٧٤١ في دنفرميل فكان شعوره مشابهاً كل المشابهة لشعور بولس الرسول في بيرية حينما سمع حفيف تقايب صفحات الكتب

المقدسة في أيدي المجتمعين حالما فاه باول عدد من الكتاب المقدس. الامر الذي ملأه فرحا ودهشة في نفس الوقت فوقعت الكلمة على الارض الجيدة الخصبة التي كان قد هيأها درس الكتاب المقدس بكل انتظام وتعمق. فكان يعظ في أدنبره مرتين يومياً وفي كل صباح كانت تؤمه النفوس المكلومة والمحزونة ومن ذلك الحين اخذ وجهته نحو الغرب حتى غدت جبانة كاثدرائية جلاسكو القديمة الواسعة محلا لخلاص جموع غفيرة. وفي شهر تشرين الاول وفي طريقه الى الشمال اخذ ويتفلد يعتقد تمام الاعتقاد بان الرب ابتدأ يفتقد شعبه في اسكتلندا وان بركات روحية جزيلة لا تزال مخبوءة لهم في الغيب

اما العمل في كامبسلنج فكان قد تقدم تقدما محسوساً وفتح عام ١٧٤٢ عهد نعمة واسع الارجاء اذ في شهر كانون الثاني تقدم تسعون رب عائلة الى مستر مكلوج بطلب اقامة خدمة دينية اسبوعية من اجل اتساع نطاق العمل فرتب في الحال يوم الخميس من كل اسبوع لهذا الغرض

وفي هذه الاثناء اصبحت الصلاة عاملا قويا في حياة الكنيسة — فاجتمعت كتلة متحدة من المؤمنين في اليوم الرابع عشر من شهر شباط المصادف ليوم الاثنين وفي يومي الثلاثا والاربعا في بيت راعي الكنيسة من اجل اقامة صلوات حارة. ولما عقد الاجتماع في اليوم التالي يوم الخميس المذكور لوحظ ان قوة الله كانت تعمل بكل حرية فتغلغلت الكلمة في القلوب كسيف ذي حدين وما انفض الاجتماع حتى تبع القسيس خمسون شخصاً الى البيت فقضى تلك الليلة بطولها مرشداً تلك النفوس الى الله للتخلص من التبكيت المؤلم الذي لازمها والذي لم يكن سوى الشعور العميق بان خطاياهم هي وحدها التي طعنت مخلصهم في الصميم. ففي اليوم التالي فتحت ابواب الكنيسة على مصاريعها واستمرت الاجتماعات تعقد يوميا الى مدة ستة اسابيع متتالية الى ان تبدل الحزن بفرح عظيم وكأن السماء قد نزلت الى الارض ومجد الرب اضاء في كل مكان فابتدأ المهتدون حديثاً يشتاقون الى كلمة الله كما ان الرجال الشيوخ ذهبوا مع الاولاد الى المدارس ليتعلموا الكتاب المقدس وخلاصة القول تغيرت الكنيسة تغيراً ملموساً وفاضت نفوسهم بعواطف المحبة الحساسة البادية في عيونهم فاعترف بالخطيئة جهراً ورد المسلوب بكامله واعيد ترميم بناء المذابح العائلية المهدمة فكانت الغيرة ظاهرة في طلب جذب الآخرين للمخلص للتمتع بهذا الاختبار المجيد

انتشرت اخبار هذه الحركة المباركة حتى اصبح عمل الله الروحي في ضاحية كامبسلنج حديث الناس في اسكتلندا فوفدت الجماهير من كل حدب وصوب لتشاهد الاعمال العظيمة التي كان يجريها الله على ايدى خدامه الامناء حتى ان المستر مكلوج كثيرا ما كان يعظ لعشرة آلاف مستمع دفعة واحدة غير ان البركات الروحية التي سكبها الله بغزارة في اجتماعي ممارسة حفلة العشاء الرباني التذكاري كانت لا توصف فلما عين يوم ١١ من شهر

تموز للاجتماع الاول — وكان قد حضره وتفيلد لانه كان حينذاك في اسكتلندا اذ كانت هذه الزيارة اولى زيارته كامبسلنج — اخذ يعقد ثلاثة اجتماعات في اليوم في الساعة الثانية والسادسة والتاسعة مساء واحياناً كانت تستمر حتى نصف الليل نظراً للاقبال الزائد وفي مثل هذه الحالات كانت تنفد قوى وتفيلد الجسدية فكان يستعين بمساعدة المستر مكلوج لمواصلة الوعظ حتى بارك الرب الخدمة فكان يستولي عليهم الرعب من شدة التأثر الذي لحقهم من قوى الله المتجلية عليهم فكان التهليل والتسبيح يشقان عنان السماء ويتصاعدان من الحقول اذ كان عدد الجموع المحتشدة لا يقل عن ٢٠ الفا ما عدا ١٧٠٠ نسمة الذين كانوا جالسين على بساط الطبيعة الناضر للاشتراك في حفلة العشاء الرباني كأنهم مجتمعون في الجليل في الزمن الغابر

فلما كانت النتائج على هذا الشكل تقرر ان تكون الحفلة الاخرى في ١٥ ايلول فتقاطر الناس بكثرة هذه المرة حتى زاد عدد الحضور على ٣٠ الفـاً أضف اليهم ٣ الاف مشترك في هذه التقدمة. ان العجز والضعف لم يقعدا المستر بورنار خادم تورفيشن عن الحضور والاشتراك في هذه الحفلة وقد تفرعت من السيد بونار سلالة مشهورة بتقواها وصلاحها فتفتحت كوى السماء وهطلت الامطار الروحية بكثرة فكان صراخ القلوب المفطورة حزناً وأسى يمتزج بترانيم الفدى ويتعالى طيلة الليل كله

ان النتائج الباقية مع مرور الزمن والايام لاكبر دليل على عمل نعمة الله الفعالة حينما فاض السرور الروحي الذي وهبه الباري على ارض خصبة انتجت نتاجاً حسناً وانتشرت الحركة في أرجاء العالم ولم يكن غير قليل من الحوادث التالية والظاهرة التي انبثقت من النار المقدسة التي انار لهيبها العظيم جبال كامبسلنج .

مضار التدخين

المقدمة

ما من احد على وجه هذه البسيطة إلا و يعترف بمضار التدخين ولكن حب التقليد في بادئ الامر وضعف الارادة فيما بعد يحولان دون استئصال هذه العادة الهدامة

حدث ان أحد الاخوة لما شعر بالضرر الناجم عن التدخين ولاحظ الضحايا التي تقدم على مذبحه رأى ان يسأل احد أصدقائه عن رأيه الخصوصي في عادة التدخين فما كان من الاخ المسئول الا وافاض في مضار هذه العادة معتبرا انها خطية وقد برهن على ذلك وأجاد. فحباً بتعميم هذه الفوائد رأت مجلة المصباح ان تزين بها صفحاتها لهداية الاخوة الى الطريق القويم وحفظاً على شرف ودراهم الاخوة الاعزاء. وهذه هي الرسالة بنصها

حضرة الاخ الحبيب بالرب السيد . . دام سالما

تحية ومحبة اخوية في شخص فادينا يسوع.

وصلنا تحريركم الكريم الذي ملأ قلوبنا بالشكر لله على النعمة الجزيلة التي وهبكم اياها وعلى روح الاهتمام الذي دفعكم ان تفحصوا بتدقيق عن طريق الرب لتتبعوها. وكانت والدتي تود ان تكتب لحضرتكم حالا حول موضوع التدخين لولا ان اشغال البيت حالت دون ذلك في الوقت الحاضر آملة ان تفعل ذلك حالما تسمح لها الفرصة، ولرغبتها ان لا تتأخر عليكم بالجواب طلبت الي ان أفعل ذلك بالنيابة عنها راجية من حضرتكم المعذرة. فسرني هذا الطلب اذ فتح لي بابا لاحظى بمكاتبة اخ عزيز في الرب والتعرف عليه سائلا ملك المجد ان يجمعنا لنتعارف وجها لوجه عن قريب ان شاء الله.

اما قضية التدخين فيما ان كان ذلك يجوز للمؤمن ام لا: فلو حدث ان سألني احد ما

قائلا اذا كنت مؤمنا مفديا بدم يسوع وكنت تشعر بالرغبة في التدخين فهل تدخن؟ فاني اجيبه فوراً بنعمة المسيح وبدون اي تردد كلا لن استعمله مطلقاً مهما كانت الرغبة فيّ شديدة الى ذلك والسبب لان هذه العادة الذميمة يكرهها الرب ولانها تفسد عمل يديه الجميل

لا يوجد اي طبيب او اي شخص آخر مدمن هذه العادة ينصح بتعاطيها اذا اراد ان يتكلم الصدق لانه ان كان طبيباً فلا بد انه يعرف الكثير عن مضار التدخين وان كان ممن يدخنون فلا بد ايضاً انه اختبر ذلك بنفسه وعرف انه هدام للجسد. مَن مِن المدخنين انفسهم لا يكره في قلبه الدخان ويتمنى لو بامكانه ان يقلع عنه

اما وجهة النظر في عدم التدخين للمؤمنين فكثيرة منها ما يأتي:

اولاً لان الرب صنع هذا الجسد لمجده وهم لا يريدون ان ينقضوا عمل الرب ويفسدوا هذا الجسد

فالتدخين يفسد الرئتين ويلاشي القوى الفعالة فيهما تدريجياً ويخرب الصدر ويسد مجرى التنفس بالمادة الصفراء المكمدة التي يحملها الدخان معه حين دخوله الى هناك — الامر الذي يفسد الجسد ويجعله ضعيفاً عن القيام بواجباته التي كان بامكانه ان يفعلها فيما لو كان لا يدخن وعلاوة على هذا! هنالك مادة سامة في الدخان تسمى « نيكوتين » وهي مادة فتاكة باهم أعضاء الجسم

ثانياً لان الرب وهب العقل للانسان واعطاه الفهم حتى يرى ويدرك اعمال الله العظيمة ويمجده ويشكره وهم اي المؤمنين لا يريدون ان يستهينوا بهذه العطية العظيمة ويفسدوها بالتدخين

انه لامر ثابت ان التدخين يؤثر تأثيراً محسوساً سيئاً على خلايا الدماغ ويؤخرها عن عملها كما يجب حتى ان اديسون المخترع المشهور كان قد منع اي انسان يتعاطى عادة التدخين من الشغل في معامله

ثالثاً لان الرب وهب البصر لكي ينظر المؤمن الى جمال اعمال الله ويمجده فالمؤمنون لا يريدون ان يعاندوا الرب ويتلفوا نظرهم بالتدخين

فكثيرون من المدخنين يشهدون ويوافقهم على ذلك الطب ان التدخين يضعف قوة البصر الى حد محسوس قد يؤدي الى فقد البصر بالكلية في بعض الاشخاص

رابعاً لان الرب يقول « لا تقتل » وهم

اي المؤمنين لا يريدون ان يقتلوا انفسهم بايديهم ولو بطريقة غير مباشرة بسبب التدخين

فاذا حللنا مسألة التدخين ونظرنا الى نتائجها بعين الحقيقة والواقع نرى ان التدخين ما هو الا عملية انتحار تدريجي فهو يفسد رويداً رويداً اهم اعضاء الجسم كالدماغ والرئتين والصدر وربما القلب والبصر ايضا حتى يصبح هذا الجسم بعد مدة مشرفا على الانحلال والاضمحلال قبل الاوان

خامساً لان الرب وهبهم الدراهم ليصرفوها في الطرق المفيدة والتي تعطي المجد لاسمه وهم كمؤمنين سائرين في طريق النور والهدى لا يريدون ان يصرفوا قسما كبيرا من هذه الدراهم على الدخان الذي اقل ما يقال فيه انه يضر اكثر مما ينفع بينما بامكانهم ان يصرفوا هذه الدراهم في اعالة واعاشة عيالهم ومن هم مسئولون عنهم او في سبيل فعل الخير والاحسان

سادساً لان الرب يحب ان يكون المؤمنون سبب بركة لغيرهم لا سبب عثرة وهم لهذا السبب ايضاً لا يدخنون لئلا يعثروا غيرهم ويكونوا سبب دمار وخراب لكثيرين

امر لا يشك فيه مطلقاً انه يندر ان يوجد انسان وليس له تأثير على الذين حوله وهذا التأثير اما يكون للخير او للشر وهكذا ايضاً يندر جدا ان يوجد انسان يدخن وينحصر ضرر هذا التدخين في نفسه فانه لا بد وان الاخرين او بعضاً منهم يغارون منه ويبتدئون ان يدخنوا مثله هذا اذا فرضنا انه هو نفسه لم يغرهم على ذلك . فكم وكم من المدخنين الذين يقرون بانهم تعلموا التدخين من غيرهم وبسببهم. والكتاب يقول بصريح العبارة «ان كان اكل اللحم يعثر اخي فلا آكل لحماً فكم بالحري الدخان؟

سابعاً لانه مكتوب «من يحب العالم (اي امور واعمال هذا العالم الشريرة الفاسدة) فليست فيه محبة الاب . ولذلك هم لا يريدون ان يتبعوا تقليد العالم الفارغ الذي عادة التدخين قسم شائع منه . نعم ان التدخين امر عالمي محض ولا يحق المؤمن ان يتعاطاه لان حياته لله وليست للعالم وامور العالم الفاسدة

لا يوجد كما اعتقد بل أؤكد أي مؤمن حقيقي مالك روح المسيح قلبه وحياته وتراه يدخن ولماذا لانه لا يوجد داع لذلك . فالعالم المسكين لا يوجد في قلبه تعزية ويظن حسب ما يقال ان في التدخين سلوى وهو لا يعرف غير ذلك . واما المؤمن الذي يعرف يسوع ومحبة يسوع وتعزية يسوع فانه لا يريد مطلقاً (حتى ولو فرضنا ان في ذلك لا يوجد

ضرر مع انه يوجد) ان يستبدل لذة نعمة الله هذه ويلتجىء الى التدخين ليتسلى ويعالل نفسه باطـلا بامر يضر في صحته وفي نفسه وفي مـاله ويحزن الله

ثامناً لان الرب دائما يريد ويحب لبنيـه الاحسن والمفيد . فهم اي المؤمنين لا يريدون ان يتخلوا عن هذا الامتياز ويستبدلوا الاحسن بالاردأ

لماذا يذهب المؤمن ويسلي نفسه بالتدخين بينما له امتياز وهو انه اذا وقع في ضيق يلتجىء الى الرب فينتشله وينقذه بينما الدخان لا يستطيع ان يفعل شيئاً من هذا القبيل . هل سمعت أن انساناً مغموماً او واقعاً في مشكلة قد انقذه الدخان والتدخين . حاشا فما الفائدة . هـذه حجة العالم في التدخين . يظنون ان لهـم فيه سلوى عن متاعبهم ولـكن ماذا تنفع السلوى ان كانت اسباب تلك المتاعب باقية . اما المؤمن فانـه يلتجيء في اوقات الشدة الى من يستطيع ان يزيل اسباب تلك الشدة وينقذه منها . هذا من جهة ومن جهة اخرى لماذا اصرف اوقاتي التي لو جمعتها لكانت ربما ساعات احرقها بالتدخين بينما يمكنني ان اصرف هذه الاوقات في الصلاة او في درس الكلمة او التبشير بكلمة الله وبشارة الخلاص او في امور اخرى غيرها كثيرة تفرح قلب الله وتعود بالخير والفائدة على نفسي وعلى الاخرين . حاشا للمؤمن ان يفضل السيكاره على يسوع حاشا ان يحزن هذا الحبيب لاجل اللفافة من التبغ

تاسعاً لان الرب يسوع حررنا من الخطية بسفك دمه ونحن لا نريد ان نعود ونستعبد للخطية لانه مكتوب مـن يفعل الخطية فهو عبد للخطية . اليس التدخين خطية لا شك انه خطية طالما يوجد فيها تعد على سلامة الجسد. الخطية من الشيطان . اذاً التدخين ايضاً مـن الشيطان فلذلك يجب على المؤمن ان يرفض الشيطان واعماله .

عاشراً واهم من الجميع (مع ان كل ما ذكرناه مهم) هو ان اجسادنا هي هياكل الروح القدس والمؤمن يجب ان لا يفسد هيكل الله لانه مكتوب « أما تعلمون انكم هيـكل الله وروح الله يسكن فيـكم . ان كان احد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لان هيكل الله مقدس الذي انتم هو » ١ كورنثس ٣ : ١٦ و ١٧

آه يا ليت بالامكان ان تعرف بالتدقيق كم التدخين هو مفسد للجسد لكانت اقشعرت نفوسنا منه حتى ومن النظر اليه . سمعت انه جرى احصاء ٥٠،٠٠٠ حادثة مصابين بالسرطـان

بالفم فوجد ان بينهم ٢٠٠٠٠ اتاهم هذا المرض بسبب التدخين فتأمل .

ولكن قد يخطر على بال الانسان ان يسأل قائلا اذاً طالما ان الدخان هكذا مكروه امام الرب وهكذا مضر بالانسان فلماذا نرى بعض القسس وممن يقولون عن انفسهم انهم مؤمنون يدخنون ؟ آه يا عزيزي ماذا يقول يوحنا الحبيب « ايها الحبيب لا تتمثل بالشر بل بالخير لان من يصنع الخير هو من الله ومن يصنع الشر فلم يبصر الله » ٣ يوحنا ١١ . فنحن لا يهمنا ماذا يفعل الآخرون بل يهمنا ماذا يريد الرب لان الرب يعرف الذين هم له فما لنا ولهم . كثيرون يعثرون بسبب هؤلاء ولكن طوبى للمؤمن الذي ينظر الى يسوع ليتتبع خطواته ولا يلتفت الى المبتعدين عن الرب والمهملين العتيد كل منهم ان يؤدي حساباً عما فعل امام المسيح .

لقد اطلت الكتابة فمعذرة ايها الحبيب وختاماً اهديك محبتي وقبلاتي الاخوية الحارة في شخص الرب يسوع سائلا اياه ان يزيدكم في نعمته ويجعلكم شجرة مثمرة وكرمة ناضجة وسبب خلاص لكثيرين . تحياتي الى جميع الاخوة الاحباء المؤمنين بالرب راجياً ان يمنحني الرب وقتاً فيه اتشرف وأحظى بالتعرف عليكم جميعاً وجهاً لوجه . والرب الاله يحفظكم ويكون معكم . دوموا واسلموا لاخيكم بالرب

* * *

الافتراء

كل من يتعاطى الافتراء والوشاية يشترك مع الشيطان في عمله هذا . اذ ان الشيطان مغرٍ وواشٍ ولا يكف عن تقديم الوشاية بنا الى الله . آه كم يحزننا ان نرى اولاد الله مشغولين في العمل لاجل الشيطان . فالنمام والمفتري هو عامل مأجور للشيطان .

(ازولد شمت الواعظ الكندي)

باب التأملات من سفر اعمال الرسل

الصلة بين حياة المسيح في المجد ومعمودية المؤمن بالروح

واذ ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي انتم الآن تبصرونه وتسمعونه (اعمال ٢ : ٣٣)

في كل مرحلة من مراحل يسوع المسيح «الكلمة المتجسد» كان يهب خاصته منحة من الحياة بالروح القدس . فانه في ايام تجسده اشرك تلاميذه في حياته «واحياهم معه» ثم بعد قيامته نفخ فيهم عطية جديدة من الروح القدس اشركهم في حياة قيامته «واقامهم معه» اما بعد صعوده وجلوسه عن يمين الآب ارسل ملء الروح اليهم فعمدهم بالروح القدس وأشركهم في حياته الممجدة اذ اجلسهم معه في السماويات،» (افسس ٢ : ٥و٦)

لا يخفى على المؤمن ان الروح القدس لا يأتي اليه الا لكي يمجد يسوع ويشركه في حياة سيده . وعليه يسمى « روح الحياة في المسيح يسوع » رومية ٨ : ٣ . فاذاً المعمودية بالروح القدس هي مشاركة حياة المسيح في المجد اذ لم تعط الا بعد ان مجد يسوع .

ومن ثم ينبغي البحث في كنه الصلة بين حياة المعمد بالروح القدس وبين حياة سيده الجالس في المجد الاسنى . فاليك ايها المؤمن المشتاق الى استكناه اسرار المعمودية بالروح القدس هذه الوجوه السبعة الآتي ذكرها في المقارنة بين حياة المؤمن في المعمودية بالروح وبين حياة المسيح الصاعد الى المجد .

المعمودية بالروح ضمن ختم عمل المسيح الفدائي

جلس يسوع في المجد لانه كان قد فرغ من عمل الفداء وقبلت تقدمته لدى الآب . ان غاية الفداء الذي صنعه يسوع كانت ازالة حاجز الخطية الفاصلة بين الله وبين الانسان وإعادة فتح الطريق . بيد انه لكي يمنح الانسان المفدي ملء الحياة الالهية ارسل ذلك الروح بملئه في المعمودية بالروح وبه برهن حقيقة عمله المكمل ومقامه المجيد .

كانت الذبائح القديمة المقدمة لله تختم احياناً بهبوط نار الله على الذبيحة فيوقن العابد اذ ذاك بقبول تقدمته . هكذا تقدمة ذبيحة المسيح التكفيرية ختمت بهبوط نار الروح القدس على المئة والعشرين في العلية فايقنت قلوبهم آنذاك بحقيقة الفداء وتأكدوا مقام سيدهم الرفيع . فما لا شك فيه ان المعمودية بالروح القدس كلما اعطيت لمؤمن تكون دليلا قاطعا على صدق المسيح

وحقيقة فدائه. فاي ديانه اخرى كانت تؤيد في ما مضى من العصور ببرهان نظير المعمودية بالروح

المعمودية بالروح هي عطية المسيح الممجد

كان الاقنوم الثاني قد اخلى نفسه من مجده الازلي عند تجسده وقد اتيح لبعض خاصته ان يلمحوا بريقاً من اشعة مجده وهو في خيمة الجسد ولكنه عاد الى المجد الفائق عند الصعود وشهد رسوله بولس « ان اله آبائنا قد مجد فتاه يسوع » فاتت المعمودية بالروح القدس عطية مصدرها المجد الاسنى حيث المعطي هو يسوع وملأت تلك الهياكل البشرية مجداً. وتمجد يسوع في كنيسته اذ ذاك وهكذا الان هو في قلب كل مؤمن معمدوايضاً امام العالم بالشهادة الملتهبة بالروح. وكأن المجد الرمزي الذي حل قديماً في خيمة الشهادة في البرية وتم في هيكل سليمان أبدل بالمجد الحقيقي حين نالت الكنيسة المعمودية بالروح القدس.

نعم! سيعود المجد الى الكنيسة والى حياة كل المؤمنين حين يعاد اختبار المعمودية بالروح القدس التي يمنحها يسوع من على كرسي مجده الرفيع.

المعمودية بالروح هي عطية يسوع المرتفع فوق الكل

قد ارتفع يسوع الى العرش « رفعه الله واعطاه اسماً فوق كل اسم » فيلبي ٢ : ٩ وبصعوده « قد انفصل عن الخطاة وصار اعلى من السموات »

اما المؤمن المعتمد بالروح القدس فيشاركه يسوع في سمو حياته تلك الرفيعة ويجلسه ايضاً معه في السماويات فتصبح حياته أعلى من العالم والخطية ومن هنالك يستطيع المؤمن ان يمتد ببصره الجديد الى نطاق واسع كانه نفسه جالس مع يسوع في المجد.

فاذاً ما اسمى هذا الاختبار الحاصل للمؤمن حينما يعتمد بالروح وحينما يتصل بسيده في المجد.

المعمودية بالروح القدس هي عطية الملك الغالب المنتصر

ان الرب يسوع بصعوده الى المجد عن يمين الاب لأصبح فوق كل رئاسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل ايضاً.. وكل شيء تحت قدميه « افسس ١ : ٢١ » وهناك يتسلط على أعدائه اي القوات الجهنمية، اما الذين ينالون بالروح القدس المعمودية التي يعطيها من عرش مجده فيشتركون في سلطته على السلاطين الشيطانية وكما ان يسوع قد سحق راس الحية القديمة بالصليب وارتفع فوق الجميع بصعوده هكذا المؤمنون موعودون ان « اله السلام سيسحق الشيطان تحت ارجلهم سريعاً » رومية ١٦ : ٢٠ ولكن هذه النصرة والسلطة على الارواح الشريرة وقوة الجحيم لا تظهر عملياً في الكنيسة الا بعد نوالها المعمودية بالروح التي تجعلها شريكة يسوع في المجد

المعمودية بالروح هي عطية يسوع الكاهن

الشفيع الداخل القدس السماوي

« لان المسيح لم يدخل الى اقداس مصنوعة بيد اشباه الحقيقة بل الى السماء عينها ليظهر امام وجه الله لاجلنا » « اذ هو حي في كل حين ليشفع فينا » عبرانيين ٩ : ٢٤ و ٧ : ٢٥ . ان يسوع بصعوده دخل في قدس الاقداس السماوي لكي يشفع فينا ويمثلنا امام الاب فاذاً المعمودية بالروح القدس تشارك المؤمن في حياة يسوع داخل الحجاب وتملأه روح العبادة والسجود كما انها تفعم قلبه شوقا الى خلاص العالم وتمنحه روح الصلاة والتشفعات في الغير نظير سيده الشفيع في المجد الذي يتصل به اتصالا عجيباً بتلك المعمودية .

المعمودية بالروح القدس هي عطية يسوع

رأس الكنيسة

ان الاب قد رفع يسوع الى العرش السني في المجد وهناك جعله « رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل » افسس ١ : ٢٢ . فبما ان المعمودية بالروح القدس عطية يسوع الرأس ومع جميع اعضاء الجسد الذي هو الكنيسة فعندما يشعر المعتمد بالروح بمقامه في الجسد وبصلته مع الرأس بتلك الوحدة الروحية العجيبة ينال ايضاً مواهب لخدمة الجسد ولاظهار حياة يسوع في الجسد للعالم كما انه يعمل ويسير بارشاد الرأس متحداً به عاطفة وفكراً وفي ذات الوقت يصبح متفقاً مع سائر الاعضاء بالمحبة والغاية فلن توحد الكنيسة الحقيقة تماما ولا تتحد مع يسوع الرأس عملياً الا بنوالها

المعمودية بالروح القدس نظير الكنيسة الاولى

يوم الخمسين حين حل عليها الروح القدس .

المعمودية بالروح القدس هي عطية الابن

الحبيب الجالس في حضن الاب

قد عاد الابن الى حضن الآب حيث يتمتع بالقربى منه وبمحبته كما كان يتمتع بهما قبل تجسده وقبل تأسيس العالم منذ الازل. غير انه رجع الى السماء حاملا ناسوته كابن الانسان كما انه ابن الله. وبصفته انساناً وليس الهاً فحسب قد ارسل الى « اخوته » المؤمنين من البشر ملء الحياة في المعمودية بالروح القدس وكل مؤمن ينال المعمودية بالروح يكتسب بها اتصالا بالابن في حضن الآب ويتمتع ايضاً بحياة القربى والشركة والمحبة مع الآب كانه في حضنه ايضاً نظير السيد الحبيب في المجد . فلذا المعمودية بالروح القدس تمنح الانسان فيض محبة الله وكمال الشركة معه تعالى

آه يا ليت الله يعود ويرسل بواسطة الوسيط الوحيد يسوع تلك المعمودية بالروح القدس للكنيسة .

لنسأل الله ان يعمدنا بالروح القدس عالمين ان يسوع كفيل بقبول طلبة المؤمن وواسطة منح تلك البركة العظمى لكل من يسأل باسمه   آمين